﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنا، وَسَيِّئاتِ أَعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ حقَّ التَّقْوَى كَمَا أَمَرَكُمْ بِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران:١٠٢]؛ وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وعليكم بالجماعةِ فإن يَدُ اللهِ علَى الجَماعَةِ، فإنَّه مَنْ شَذَّ شَذَّ في النَّارِ . **أما**

بعد عِبَادَ اللهِ: اتقوا الله تعالى، واعلموا أن طرقَ الخير كثيرة، والله المثيب على فِعْلها، فما أوسع فضلَ الله على خَلْقه! إن فعلوا ما أُمِروا به أثيبوا، وكل ذلك يسعه عِلْمه؛ ﴿ **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ** ﴾[البقرة:١٩٧]، ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ *وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾ [الزلزلة:٧-٨].

عِبَادَ اللهِ: وإنَّ من أعظم الأعمال الصالحة "الإحسان"، فهو خُلق من أفضل الأخلاق الإسلامية، والأذية خلُق مذموم، يأثم عليه صاحبُه، وأمَّا الأذى فهو: ما يصل إلى الغير مِنْ ضَرَر أو مكروه في نفسه أو بدنه أو ما اكتسبه دنيويًّا أو أخرويا ، وإنَّ من الأذى ما يؤذي الناسَ في طرقاتهم وأماكن جلوسهم، فتجدون من الناس مَنْ

يؤذون غيرَهم عند جلوسهم في الطرقات؛ لعدم إعطائهم حقَّ الطريق الذي بيَّنه النبي ﷺ في قوله : **"إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قال : فإذا أبيتم إلا المجالس ، فأعطوا الطريق حقها " قالوا: وماحق الطريق ؟ قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف نهي عن المنكر "** أخرجه البخاري. فَسَلَامَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقَاتِهِمْ ، مَطْلَبٌ شَرْعِيٌّ ، وَوَاجِبٌ اجْتِمَاعِيٌّ ، لَا يَسْتَهِينُ بِهِ مُؤْمِنٌ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الطَّرِيقِ وَإِزَالَةَ الْأَذَى عَنْهُ جُزْءًا مِنَ الإِيمَانِ فَقَالَ: **"الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ –أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ– شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ**

الْإِيمَانِ" رواه مسلم، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: (إِمَاطَةُ الْأَذَى: أَيْ تَنْحِيَتُهُ وَإِبْعَادُهُ ، وَالْمُرَادُ بِالْأَذَى كُلُّ مَا يُؤْذِي مِنْ حَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ أَوْ شَوْكٍ أَوْ غَيْرِهِ) . وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَيْضًا ، يُخْبِرُنَا ﷺعَن مَا رَأَى فِي مِعْرَاجِهِ فَيَقُولُ : "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ" رواه مسلم. وقد جَعَلَ ﷺ إِمَاطَةَ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ مِنْ أَحْسَنِ الْأَعْمَالِ، فَقَالَ: "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، لَا تُدْفَنُ" رواه مسلم. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعدُ:** فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ، وَتَزَوَّدُوا مِنَ النَّوافِلِ وَاسْتَكْثِرُوا، واعملوا لآخرتكم، ولا تغتروا بالدنيا ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِالله الغَرُورُ**﴾[فاطر:٥].

عِبَادَ اللهِ: ومن يحضر إلى صلاة الجماعة في المسجد فلا يحل لأحد منهم أن يؤذي غيره بقوله أو بفعله أو حتى برائحته؛ ولذا شرع التطهر والتزين

للصلاة ﴿يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، وقال النبي ﷺ: (من أَكَلَ من هذه الشَّجَرَةِ فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ولا يُؤْذِيَنَّا بِرِيحِ الثُّومِ) رواه مسلم. وفي القرآن الكريم نهي شديد عن أذية أي مؤمن ولو لم تعرفه أو تخالطه، أو كان من غير بلدك، أو يتكلم بغير لغتك، ما دام يحمل وصف الإيمان، وكم يستهين كثير من الناس بأذية الضعفة والمساكين من الخدم والعمال ونحوهم فيتخطون رقابهم في صلاة الجمعة بل ويطردهم من مكانهم في المسجد، ويستحل شتمهم، والسخرية بهم، وتسلية نفسه ورفقته بأي أذى يلحقه بهم، وإثم ذلك عظيم، وخطره كبير؛ لأن الله تعالى يقول ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا

﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب:٥٨]، وتخطي الرقاب حرام حال الخطبة وغيرها، جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **(اجْلِسْ، فَقَدْ آذَيْتَ)** صححه الألباني. ويتأكد ذلك إذا كان في أثناء الخطبة؛ لأن فيه أذيةً للناس، وإشغالاً لهم عن استماع الخطبة، حتى وإن كان التخطي إلى فرجة؛ لأن العلة وهي الأذية موجودة، وخطب النبي ﷺ على الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فقال: **(يا مَعْشَرَ من قد أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ ولم يُفْضِ الْإِيمَانُ إلى قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ...)** حسنه الألباني. وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **(اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ، قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ:**

الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ) رواه مسلم.

ومعناه: اتقوا الأمرين الجالبين للعن، وذلك أن من فعلهما آثم، ولا يشك عاقل في أن أذى الناس بالسيارات، وتعريض حياتهم لأخطارها، وترويعهم وإزعاجهم بها؛ أشد أذى من التخلي في الطرق وقد استحق صاحبه لعن الناس وشتمهم.

عِبَادَ اللهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيْلِ:﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا** ﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْآلِ وَالصَّحَابَةِ

أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُم بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمْ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ جُنُودَنَا يَامَنْ لَا تَضِيعُ وَدائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانْصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدامَهُمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ يَا قَوِيُّ يا عَزِيزُ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا

تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارحم والدينا كما ربَّونا صغارًا، وأعنَّا على برِّهم أحياءً وأمواتًا. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غِفارًا، فَأَرْسَلَ السَّماءَ عَلَيْنَا مِدْرارًا، **اللَّهُمَّ** أَغِثْ بِلادِنا بِالْأَمْطارِ وَأَغِثْ قُلوبَنا بِالتَّقْوَى والِاعْتِبارِ، وَأَعِنَا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ والْمَزيدِ مِنْ الِاسْتِغْفارِ. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٨٢﴾ [الصافات ١٨٠-١٨٢]